والنور 1 أي الليل والنهار وقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون 2 .

وهذه مسألة مهمة قل من تعرض لها أعنى سبق المكان على الزمان وقد صرح بها الإمام أبو جعفر الطبري في أول تاريخه واحتج3 على ذلك بحديث ابن عباس إن ا خلق التربة يوم السبت وخلق الشمس والقمر وكان ذلك كله ولا ليل ولا نهار إذ كانا إنما هما أسماء لساعات معلومة من قطع الشمس والقمر درج الفلك4 وإذا كان ذلك صحيحا وأنه لا شمس ولا قمر كان معلوما أنه لا ليل ولا نهار قال وحديث أبي هريرة يعني في صحيح مسلم صريح فيه فإن فيه وخلق ا4 النور يوم الأربعاء قال ويعني به5 الشمس إن شاء ا .

والحاصل أن تأخر خلق الأيام عن بعض الأشياء المذكورة في الخبر لازم .

فإن قلت الحديث كالمصرح بخلافه فإنه قال خلق ا التربة يوم السبت حين خلق البرية وهي أول المخلوقات المذكورة فلا يمكن أن يكون خلق الأيام كلها متأخرا عن ذلك .

قلت قد نبه الطبري على جواب ذلك بما حاصله أن ا تعالى سمى أسماء الأيام قبل خلق التربة وخلق الأيام كلها ثم قدر كل يوم مقدارا فخلق التربة في مقدار يوم السبت قبل خلقه يوم السبت وكذا الباقي .

وهذا وإن كان خلاف الظاهر لكن أوجبه ما قاله الطبري من أنه يتعين تأخير الأيام لما ذكرناه من الدليل المستفاد من الخبرين .

والحاصل أن الزمان قسمان تحقيقي وتقديري والمذكور في الحديث التقديري